الندوة

اجتمع الزملاء ، إبراهيم الملا ، وخالد خلف ، وعبد اللطيف الفليج ، ومرزوق محمد الغانم بالأستاذ عبد العزيز حسين مدير بيت الكويت السابق ودار الحديث حول الاتفاقية الجديدة بين شركة النفط وحكومة الكويت .

وهذه أول ندوة يعقدها هؤلاء الزملاء فى انجلترا بمدينة (لندن) ونأمل أن تتبعها ندوات أخرى تعالج كثيراً من مشاكل الوطن العزيز .

البعثة

الأستاذ عبد العزيز : تعلمون أن شركة النفط وحكومة الكويت قد وصلتا إلى اتفاق جديد يعطى الكويت نصف أرباح الشركة وهو ما يقارب خمسين مليوناً من الجنيهات سنوياً ، وكذلك تعهدت الشركة بالمساهمة فى تعليم الكويتيين فى الخارج ... إن هذا سيجعل للكويت دخلا ضخماً ، وستجنى منه فوائد جمة ... ويمكننا تقسيم الفوائد إلى قسمين : فوائد عاجلة ، وهو ما نحن بحاجة ماسة إلى عمله حالا ، وآجلة ، وهى ما يبدأ فى عمله بالمستقبل ...

فماذا ترون أن تبدأ حكومة الكويت بعمله ؟ ...

مرزوق : أرى أن الكويت بحاجة ماسة إلى مدارس مختصة بتخريج شباب مثقف عالم بإدارة المحلات التجارية وشئون السكرتارية عامة ، حتى يستطيع أن يركن إليه التجار فى إدارة شئونهم المالية التى لابد أن تتشعب وتتطور مع تطور الحالة الاقتصادية ، وإلى مدارس للكبار فى السن الذين فاتهم طور الدراسة المنتظمة ، وإلى معاهد مسائية لكل من يطلب المعرفة .

إبراهيم : أرى أن أهم ما يمكن أن يبدأ بعمله فى الكويت هو الإصلاح العام ، فان المدارس الآن فى اعتقادى كافية بالنسبة إلى عدد السكان . وهناك مشروعات أهم من هذا ، كتنظيف وفتح وتبليط الشوارع ، والعمل على بناء الكويت من جديد ، وذلك بأن تبنى منازل نظيفة صحية فى البقع الخالية من مدينة الكويت تؤجر أو تباع بثمن زهيد على من هدمت منازلهم ، لتوسيع أو إقامة شارع جديد .

عبد اللطيف : أرى أيضا أن تبنى مساكن شعبية بسيطة لسكنى أصحاب الدخل المتوسط .

خالد : إن مشكلة الماء هى من أهم المشاكل التى تتطلب العلاج السريع الحاسم ، ومياه التقطير غير صحية تماماً ، والوسيلة الوحيدة هى مد أنابيب من العراق .

عبد اللطيف : أو آبار ارتوازية .

الأستاذ عبد العزيز : الآبار الارتوازية فشلت ... ومن منافع الأنابيب أنها تأتى بماء كاف لزراعة الكويت التى كما يعلم الجميع أنها منطقة زراعية ينقصها الماء ... أم ترون أن من الممكن حفر ترعة من العراق .

خالد : إن السبب فى الالتجاء إلى تقطير المياه وعدم مد الأنابيب هو سبب اقتصادى كما أعتقد .

مرزوق : لا ، أبداً ... ليس له أى دخل بالأسباب الاقتصادية .. هناك أسباب أخرى .

الأستاذ عبد العزيز : أعتقد هذا ، لأن العمل فى تقطير المياه من البحر يتكلف أكثر من مد الأنابيب من العراق

مرزوق : ماذا ترون فى وجوب الاهتمام بإنشاء أماكن نظيفة صحية للتسلية وقضاء الوقت فيما ينفع ، إننا نفتقر كثيرا إلى هذا مما حدا بالشباب إلى الالتجاء إلى وسائل لقضاء وقتهم فيما لايعود عليهم بفائدة .

الأستاذ عبد العزيز : هل ترى أن تشرف عليها الحكومة ؟ .

مرزوق : نعم .. الحكومة تفتح نوادى وملاعب وحدائق وإن أمكن دوراً للسينما .

الأستاذ عبد العزيز : هذا صحيح .

خالد : ألا ترون أن ترفع الحكومة مرتبات الموظفين لترفع بها المستوى المعيشى ؟

الأستاذ عبد العزيز . أعتقد أن هذا سيسبب ارتفاع

الأسعار أيضا ويكون نتيجته السير فى حلقة مفرغة . والأحسن من هذا أن تساهم الحكومة فى خفض الأسعار بأن تشترى المواد الغذائية بأسعارها العادية وتبيعها على تجار التجزئة بأسعار زهيدة حتى يتمكن هؤلاء بدورهم من بيعها إلى المستهلك بثمن معتدل مع مراقبة الحكومة للأسعار . . .

الجميع يوافقون على هذا الرأى . . .

خالد : كنت أعنى بزيادة المرتبات رواتب المدرسين التى تقل بكثير عن رواتب موظفى الدوائر الأخرى من ذوى نفس المؤهلات ، فإن الفرق كبير بين الموظفين فى المعارف وفى الدوائر الأخرى مع أن مؤهلاتهم واحدة .

الأستاذ عبد العزيز : إن المرتبات فى الكويت تبنى على حالة الشخص المالية وعلى عدد من يعيل قبل أن ينظر إلى مؤهلاته ، ومن الواجب أن يكون هناك « كادر » لموظفى الكويت جميعاً .

عبد اللطيف : أرى أنه يمكن عمل إصلاحات أخرى بهذا الدخل كبناء الميناء وتنظيمه حتى يتسع لاستقبال أكبر عدد ممكن من السفن ، وحتى تغدو الكويت الميناء الطبيعى للجزيرة حالياً ومستقبلا .

مرزوق : وكذلك تنظيم البريد والمواصلات الداخلية والخارجية بإنشاء (بنك مركزى) .

الأستاذ عبد العزيز : (يقرأ ترجمة مقال نشرته إحدى الصحف الإنجليزية جاء فيه) : « إن حكومة الكويت ستضطر إلى أن تضع دخلها فى « بنك » لايتبعها ، لأنه «ليس لديها بنك مركزى» . ثم يقول : بالإمكان أن يكون لنا فى الكويت بنك مركزى قوى يضمنه دخلنا القومى ، كما أن فى الإمكان إصدار عملة كويتية خاصة يكون لها مركز قوى يدعمه الدخل الحكومى والأهلى ، وكذلك طوابع للبريد .

خالد : إننا نود لو تنبهت الحكومة إلى إصلاح الطرق التى تربط بين القرى والكويت بتبليطها ووضع علامات الأميال لها وعلامات تنبه السائقين إلى الأخطار التى هم مقبلون عليها . . .

اتفق الجميع على هذا وكذلك اتفقوا على أن من الأمور التى تتطلب الإصلاح العاجل هى نشر الثقافة الصحية، وتفهيم الشعب مبادىء الإسعاف الأولى ، وكذلك تنظيف المدينة بعمل مجارى منظمة ، وهنا رأى المجتمعون أن ينتقلوا إلى بحث الفوائد الآجلة .

قال الأستاذ عبد العزيز : تعلمون أن الدخل من البترول غير ثابت وأن معنى زيادة الإنتاج هو تقصير عمر الآبار ، فإن اعتمدنا على هذا الدخل وحده فإن الأجيال القادمة ستجد تعباً فى المحافظة على مستواها الاقتصادى إذا ما جاء اليوم الذى تجف فيه الآبار . . وقد حدث هذا فى أمريكا منذ زمن عند ما جفت آبار بعض الحقول — فكانت النتيجة أن هاجر جميع سكان المدن التى تعتمد على هذا المورد وتركوا مدنهم للبلى .

فما هى الوسائل التى نستطيع أن نحول بها هذا الدخل الزائل إلى دخل دائم .

عبد اللطيف : أرى أن ننشىء مصانع للاستفادة مما يغله علينا البحر من أصداف وأسماك — مصانع للتعليب وتجفيف الأسماك وصنع أدوات من الصدف .

مرزوق : وكذلك عمل مصانع للأسمنت .

إبراهيم : جعل الكويت مركزاً تجارياً بإنشاء ميناء ضخم

مرزوق : محاولة الزراعة بتوسيع الاستفادة من الماء ، كما أن هناك أشياء أخرى ممكن استغلالها غير البترول . . فالغاز الذى تحرقه الشركة ممكن الاستفادة منه فى التدفئة والإنارة . . .

إبراهيم : كما أننا يمكن أن نسعى فى التنقيب عن موارد طبيعية أخرى كالكبريت مثلا .

الأستاذ عبد العزيز : ويجب أيضاً أن يكون هناك احتياطى ثابت دائم للكويت .

خالد : كذلك تستطيع الحكومة أن تشجع إقامة و إنشاء شركات نقل برية وجوية وبحرية للنقل إلى داخل

الجزيرة ونواحى الخليج ، وذلك بالوصول إلى اتفاقات مع جيراننا فى البلاد العربية .

الأستاذ عبد العزيز : إن الفوائد التى نجنيها من البترول كثيرة إذا وجدت التوجيه الصالح ، ولكن أليست هناك أضرار ؟ . .

عبد اللطيف : إن الضرر المباشر الذى جلبته الشركة هو كثرة الأجانب وفتح باب الهجرة فى الكويت .

خالد : إنه ما دام باب الهجرة فى الكويت مفتوحاً على مصراعيه فلا مفر من تسرب العناصر الضارة ، فمن الواجب أن لا يقبل من المهاجرين إلا من يكون صحيح الجسم والعقل يملك ثروة يستطيع أن يفيد منها الكويت وأن لا يكون من غير المرغوب فيهم فى بلده .

إبراهيم : والضرر الآخر هو تعريض الكويت فى حالات الحرب إلى أخطار جسيمة ، لكون الكويت مطمع الأنظار .

الأستاذ عبد العزيز : هناك ضرر بليغ آخر غير مادى ولكنه معنوى ، فإن الدخل الكثير الذى تجنيه الحكومة يجعل الأهالى يتكلون اتكالاً كلياً على الحكومة فى عمل كل إصلاح والأخذ بيد كل معوز . هذا الضرر لا يمكن علاجه إلا بالتوجيه التربوى السليم فى المدرسة .

ثم إن المجتمعين سألوا عن علاقة العمال بالشركة ، ولكن الاتفاقية فيما يعلمون لم تذكر شيئاً من هذا ، ورأى الجميع إنشاء مصلحة أو مكتب لشؤون العمال ليرعى مصالحهم .

الأستاذ عبد العزيز : تعلمون أن الشركة ستسهم فى مجال التعليم بالكويت بإرسال بعض طلبة إلى الخارج فهل ترون أن يترك اختيار الطلبة للشركة ؟ .

خالد : لا . . . إن الشركة ستراعى مصلحتها أكثر من منفعة الكويت ، وهذا شىء طبيعى فسترسل إلى الخارج من يتخصص فيما تحتاجه . . إن الطبيعى أن تختار المعارف الطلبة وفروع التخصص وتترك للشركة دفع التكاليف .

إبراهيم : ولكن هل نستطيع توفير العدد المطلوب من الطلبة ؟

عبد اللطيف : إن جميع التلاميذ فى المدرسة الابتدائية لهم رغبة فى الدراسة ، ولكن ظروفهم المالية تمنعهم .

إبراهيم : إذن سنضطر إلى إرسال طلبة من صغار السن أى بعد الابتدائى .

الأستاذ عبد العزيز : إن المدة ستكون طويلة جداً ، وأحسن من هذا إنشاء مدرسة ثانوية جاهزة فى الكويت وتشجيع الطلبة على البقاء فيها . . . ولكن كيف تشجع الطلبة على البقاء ؟ .

خالد : مرتبات تدفع للطلبة إذا كانت عائلاتهم فى حاجة .

إبراهيم : إن عدد التلاميذ فى مدارس الكويت الابتدائية يجعل من الممكن أن يواصل عدد لا بأس به الدراسة بدون الحاجة إلى مبدأ الإعانات المالية . فإن إعطاء رواتب للتلاميذ فى اعتقادى مبدأ خاطىء .

مرزوق : يجب النظر إلى التلاميذ من ناحية حاجتهم المالية وخصوصاً إذا كانوا أهلاً للدراسة .

إبراهيم : إن للراتب إغراء مادياً لسوء أثره . . فإنى أعرف شخصاً قد التحق بالمعهد الدينى — حيث يعطى التلاميذ راتباً — لا لرغبة أو ميل منه لهذه الدراسة ولا لكره منه للعلوم الأخرى وإنما لسبب مادى فقط ، حيث يستطيع أن يتصرف بمبلغ من الدراهم كما يشاء — ، وهذا عين الضرر .

الأستاذ عبد العزيز : وما قلت عين الصواب . . . وأخيراً أرجو أن تنتبه المعارف إلى أن معاونة الشركة لها لا تعيقها من واجبها الأصيل ، ومنه إرسال البعثات ، وأرجو ألا تقصر المعارف اعتمادها على الشركة فحسب فى هذا المجال .

وإلى هنا انتهى الحديث . . .

كتبه

محمد خلف و عبد الرزاق العدوانى